وكانوا عربا ذوي بسطة في الخلق فاما ثمود فاهلكوا اي بايسر امر من
او امرنا بالطاغية اي الواقعة التي جاوزت الحد في الشدة فرجفت
منها القلوب واختلف فيها فقيل الرجفة وعن ابن عباس الصاعقة وعن
قتادة بعث الله تعالى عليهم صيحة فاهمدتهم وقال مجاهد بالذنوب وقال
الحسن بالطغيان فهو مصدر كالكاذبة والعاقبة اي اهلكوا بطغيانهم
وكفرهم قال الزمخشري وليس بذلك لعدم الطباق بينها وبين قوله
تعالى بريح صرصر لكن قال ابن عادل ويوضحه كذبت ثمود بطغواها اهلكوا
بها وللجلها قال والباء سببية على الاقوال كلها الا على قول قتادة فانها
فيه للاستعانة كملت بالقدوم واما عاد فاهلكوا اي باشق
ما يكون عليهم وايسر ما يكون علينا بريح صرصر اي شديدة الصوت
لها صرصرة وقيل هي الباردة من الصر كانها التي كرر فيها البرد وكثر فهي
تحرق بشدة بردها وقال مجاهد هي الشديدة السموم عاتية اي
عتا ونقل المحدثي شدة عصفها او العتو استقامة اذ عتت على عاد
فما قدروا على ردها بحيلة من استتار ببناء او لياذ بجبل او اختفا في
حفرة فانها كانت تنزعهم من مكامنهم وتهلكهم وقيل عتت على خزانها
فخرجت بلا كيل ولا وزن وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ما ارسل
الله تعالى سفينة من ريح الا بمكيال ولا قطرة من مطر الا بمكيال الا يوم
عاد ويوم نوح فان الماء يوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه
سبيل ثم قرا انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية وان الريح يوم عاد
عتت على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرا بريح صرصر
عاتية سخرها ارسلها عليهم وقال مقاتل سلطها عليهم سبع ليال
اي لا تفتر فيها الريح لحظة وثمانية ايام كذلك وتمادى هي الايام
التي تسميها العرب العجوز ذات برد وريح شديدة قيل سميت عجوزا
لانها

لانها في عجز الشتاء وقيل سميت بذلك لان عجوزا من قوم عاد دخلت
سربا فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب وانقطع العذاب
حسوما قال مجاهد وقتادة متتابعة ليس فيها فترة فعلى هذا هو من
حسم الكي وهو ان يتابع على موضع الداء المكواة حتى يبرأ ثم قيل
لكل شيء يتطع حاسم وجمعه حسوم مثل شاهد وشهود وقال الكلبي
حسوما دائما وقال النضر بن شميل حسمتهم قطعتهم واهلكتهم والحسم
القطع والمنع ومنه حسم الداء وقال عطية حسوما شوما كانها حسمت
الخير عن اهلها تنبيه في اعراب حسوما اوجه احدها ان ينتصب
نعتا لما قبله ثانيها ان ينتصب على الحال اي ذات حسوم ثالثها ان
ينتصب على المصدر بفعل من لفظها اي تحسمهم حسوما واختلفوا في
اولها فقال السدي غداة يوم الاحد وقال الربيع بن انس غداة يوم
الجمعة وقال يحيى بن سلام ووهب بن منبه غداة يوم الاربعاء وهو
يوم النحس المستمر قيل كان اخر اربعاء في السنة واخرها يوم الاربعاء
وقال البقاعي وهو من صبيحة الاربعاء لثمان بقين من شوال الى غروب
الاربعاء الاخر وهو اخر الشهر ويلزم منه زيادة عدد الايام لان
الابتدا كان بها قطعا والا لم تكن الليالي سبعا فتامل ذلك وهوام
وتعوظم ولما كان الحسم المهلك تسبب عنه قوله تعالى مصورا لحالهم
الماضية فترى القوم اي الذين هم غاية في القوة لقعلى ما يحاولونه
فيها اي تلك المدة من الايام والليالي لم يتاخر احد منهم عنها صرعى اي
مجدلين على الارض موتى جمع صريع وهي حال على قتيل وقتلى
وجريح وجرحى والضمير فيها للايام والليالي كما مر او للبيوت او للريح
قال ابن عادل والاول اظهر لقربه كانهم اعجاز اي اصول نخل وقيل
شاخص وهم من فني في غاية العجز خاوية اي متاكلة الاجواف ساقطة

Copyright © King Saud University